جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم الدراسات العليا
شعبة الحديث النبوي وعلومه

((سوء الحفظ وأثره في قبول الحديث))
دراسة تأصيلية تطبيقية

لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إشراف: د. نزار نزار .

إعداد الطالب: أحمد بكري الطاهر

العام الدراسي: ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م

الإهداء

إلى:
روح العارف بالله، المربي سيدي الشيخ **عقيل المنبجي**، قدّس الله
روحه، وسقى بوابل رحمته ضريحه .
والذي....نهر الحب الخالد الذي أنهل منه ، ولا أرتويالمعطاء
الذي جعل قلبه نسغاً حتى يراني في هذا اليوم....أحني هامتي، وأقبّل
يداً شريفة سقت من دمها وعرقها غرسة من الغراس
والذيدعاؤك عوني.....ورضائك أمنيتي
وفاءً لهما، وبراً وتكفيراً عن تقصيري تجاههما، اللهم تقبله مني
واجعل - بفضلك - ثوابه في ميزان حسناتهما.

رب ارحمهما كما ربياني صغيراً

شكر وتقدير

عرفاناً بالجميل وأنا أتقدم بهذا العمل بعد أن منّ الله عليّ بإتمامه أن أذكر لأهل الفضل فضلهم عليّ فأشكرهم عليه إذ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " (١)

أتوجه بالشكر الجزيل لمن رافقتني في هذا البحث خطوة خطوة موجهاً ومرشداً، ومسدداً .

أستاذي ومشرفي صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور: نصار نصار. جزاه الله عني خيراً، وأجزل له الأجر والثواب .

ثم الشكر والدعاء لكل من كان له فضل عليّ في إتمام هذا العمل من أساتذة وأهل، وأصدقاء، وأخص بالذكر منهم أخي وأستاذي عبدالله الطاهر (أبو أحمد) أدامه الله.

كما أشكر جامعة دمشق، وكلية الشريعة، والقائمين عليها من أساتذة وإداريين. وأخص بالذكر منهم أستاذي في العلم والأدب — عميد الكلية — الأستاذ الدكتور: محمد الحسن البغا حفظه الله ورعاه، ومزيد خير وإحسان حباه .

(١) _أخرجه الإمام الترمذي في كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم (١٩٥٤)، (٣٣٩/٤) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال: هذا حديث حسن صحيح .

أهل الحديث

«اشتهروا بطول الأعمار – والتجربة مصدقة لذلك في سائر الأعصار – ودعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة والنضارة، وبشرهم بالجنة التي هي أجلّ بشارة، وقيل فيهم: أنهم من أكثر الناس خيراً ومالاً، وأوفرهم رزقاً حلالاً . وقد قيل : – وهو لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الرّياحي التونسي – :

أهل الحديث طويلة أعمارهم

ووجههم بدعا النبي منضّره

وسمعت من بعض المشايخ أنهم

أرزاقهم أيضاً به متكثره

وأنهم ممن يُسْتَدْفَعُ بهم البلاء، وأقرب الناس منزلة يوم القيامة من خير الأنبياء وسيد الشفعاء، وأنهم هم العلماء على الحقيقة والتمام، ولا يُدعى باسم العالم غيرهم يوم القيام .«

الرسالة المستطرفة: (٢/١)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب كما أنعمت فزد

الحمد لله على ما ألهم، وعلما ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيماً، وصلى الله على السيّد الأكرم، المعطى جوامع الكلم في الموقف الأعظم، وسلّم تسليمًا، ورضي الله تعالى عن الآل والأصحاب أهل الفضل والكرم، وعن التابعين ومن تبعهم، وزاد الجميع تشريفًا وتعظيمًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٠٢].
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾. [النساء: ١].
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن من أعظم نعم الله علينا – ونعمه لا تعدّ ولا تحصى – أن منّ علينا ببعثة سيدنا محمد – عليه الصلاة والسلام – نبيه ومصطفاه وخيرته من خلقه أجمعين، فأكمل به هذا الدين، وأتم به النعمة. قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾. [المائدة: ٣].

وقد تكفّل الله – جلّ في علاه – بحفظ ذلك الكتاب المبين الذي أنزله على رسوله عليه الصلاة والسلام، وقبض لسنّته المطهرة علماء أفذاذاً، ومحدثين نقّاداً يذبّون عنها، ويحافظون عليها .

وبذل هؤلاء الجهابذة قصارى جهدهم في الحفاظ على هذا المعين الثرّ، فقعدوا القواعد، ووضعوا الموازين، وسنّوا القوانين التي تكفل حمايته من أن تتدسّ فيه أصابع اللئام وتُدخل فيه ما ليس منه .

كما اشتمل علم الحديث على كثير من القواعد التي تبحث في أحوال الرواة وتبين صحة الأحاديث التي وردت من طريقهم، وتكشف عما فيها من علل، مما يعرف بعلم الجرح والتعديل، أو علم نقد الرجال، حيث يُعدّ هذا العلم عصب علوم السنة .

ولمّا لم يكن هناك سبيل إلى معرفة سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلا من جهة النقل وجب أن نميز بين العدول الضابطين من الرواة، وبين أهل الوهم والغفلة، وسوء الحفظ، والكذب منهم .

وقد تعدّدت عبارات العلماء وتنوعت في تعديل الرواة وجرحهم، ومنها وصفهم للراوي بسوء الحفظ. ولما كان **سوء الحفظ** سبباً من أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وكانت معرفة المقبول من الرواة متوقفة على معرفة الطعن وأسبابه، وأثر هذا في الحكم على الحديث، قرّرتُ أن أتكلّم عن **سوء الحفظ وأثره في قبول الحديث**؛ حيث تظهر فيه عظمة المحدثين، وعظمة منهجهم النقدي الدقيق؛ الذي يسبر الأغوار، ويبلغ الأعماق، ويعطي لكل واحد ماله، ويبين ما عليه، حتى عرفوا رضي الله عنهم الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط من النقلة والرواة .

سبب اختيار البحث: إنّ من أهم الدوافع التي أكّدت رغبتني، وشجعتني على اختيار هذا الموضوع منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص .
فالدافع العام: تعلقي الكبير بالسنة النبوية الشريفة، وحبّي العظيم لها، جعلني الله عزّ وجلّ من خدامها وأهلها علماً وعملاً . آمين .

أما الدوافع الخاصة: فتتمثل في عدة أمور منها: أنني لم أعتد حسب اطلاعي وبحثي المتواضع على دراسة متكاملة مستقلة توفي هذا الموضوع حقه من البحث وتعنى بترتيب مفرداته، وصياغتها صياغة مناسبة لتسهيل الإفادة منها، إضافة إلى أهمية ودقة هذا البحث، وصلته الوثيقة العميقة بعلمين أساسيين مهمين هما:

١ — علم العلل .

٢ — علم الجرح والتعديل .

ومن الضروري أيضاً إجراء دراسة تطبيقية تنزل ما قدّده النقاد من قواعد، وما أصّلوه من قوانين في الحكم على رواية سيء الحفظ منزلة التمثيل والتطبيق، أملاً في بلورة الموقف من روايته بشكل تفصيلي، حتى يكون هناك تكامل بين القواعد النظرية من جهة، والدراسة التطبيقية من جهة أخرى .

منهج البحث: إن عملي في هذا البحث سيكون — إن شاء الله تعالى — على النحو الآتي:

١— استخراج القواعد المتناثرة المتعلقة بموضوع البحث من بطون كتب علوم الحديث .

٢— التعريف بها، وصياغتها بما يشكّل دراسة مستقلة .

٣— تدعيم الدراسة بأمثلة تطبيقية للقواعد المستخرجة على الرواة .

٤— بيان المفهوم اللغوي للمصطلحات التي تمت دراستها، ثم عرض تعريفات المحدثين لهذه المصطلحات .

٥— التفصيل في بعض المسائل التي اختلفت فيها آراء المحدثين واجتهاداتهم؛ كالاختلاف في تعريف سوء الحفظ، ومسألة الشاذ والمنكر، وغيرهما باذلاً جهدي في التوفيق بين هذه الآراء، أو بيان الرأي الراجح منها .

٦— ضبط الكلمات المُشكّلة بالشكل حتى لا يلتبس الأمر على القارئ، وشرح الكلمات الغريبة .

٧— عزوت الآيات القرآنية في متن الرسالة، ووضعها بين قوسين مزهرين .

٨— تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها، والاقتصار على الصحيحين، أو أحدهما إذا كان الحديث مخرجاً فيهما، وقد أُخرجه أحياناً من بعض المصادر إضافةً لهما إذا كان هناك فائدة مناسبة للسياق؛ كزيادة لفظة أو جملة ليست فيهما أو في أحدهما، وإن لم يكن في أحد الصحيحين خرجه من السنن الأربعة إن وُجد، ولا أزيد عليها إلا حيث توجد فائدة في لفظ الحديث، أو في الحكم على سنده أو نحو ذلك، وإن لم يوجد في الكتب السنّة خرجه مما تيسر لي من مصادر الحديث .

٩— أما طريقة عزو الحديث: فأذكر اسم الكتاب، ثم اسم الباب، ونادراً ما أقتصر على ذكر اسم الباب، ثم رقم الحديث، والجزء والصفحة .

١٠— وأما بالنسبة للحكم على الأحاديث والآثار: فإن حكم عليها إمام من الأئمة المتقدمين اكتفيت به، وإن لم أجد من نصّ على حكمه، تتبعت ما قاله علماء الجرح والتعديل في إسناده .

١١- أما بالنسبة للنقل من المصادر والمراجع، وهو إما أن يكون نقلاً حرفياً أو بالمعنى؛ فإن نقلتُ منها نصاً حرفياً، ووضعتُه في متن الرسالة بين قوسين صغيرين، ذكرتُ اسم المصدر في الهامش مباشرةً دون قولِي: (انظر)، وإن نقلتُه بالمعنى، ذكرتُ اسم المصدر في الهامش مسبقاً بقولي: (انظر). وقد آثرتُ عند تكرار النقل من المصدر أن أقول: المصدر السابق، أو الموضوع السابق. وأحياناً - لتفادي التكرار - إذا كنتُ أنقل أقوالاً من مصدر واحد، أكتب الرقم - للعزو - عند آخر قول نقلته من المصدر نفسه .

١٢- بالنسبة للتعريف بالكتاب:

ذكرتُ في الهامش اسم الكتاب، ومؤلفه، والمحقق له، وطبعته، والدار الناشرة، وسنة النشر إن وُجد ذلك.

١٣- بالنسبة للأعلام الذين مرَّ ذكرهم في الرسالة:

لم ألتزم ترجمة جميع الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة؛ لأن ذلك كالمتعذر أو المتعسر؛ إذ لا تكادُ تخلو صفحة من صفحات البحث عن عدّة أعلام. وأحياناً أتوسع في ترجمة العلم في المتن والحاشية إذا كان ذلك العلم مثلاً تطبيقياً لقاعدة أو مسألة وقد يُمثّل ببعض الأعلام في أكثر من موضع .

١٤- بالنسبة إلى معاجم اللغة: ذكرتُ اسم المصدر، ورقم الجزء والصفحة إن كان ذا أجزاء، وإلا اكتفيت بذكر رقم الصفحة، ثم أتبعْتُ ذلك باسم المادة التي نقلتُ منها النصَّ أو المعنى .

١٥- بالنسبة لترتيب المصادر في الهامش: حاولتُ - قدر الإمكان - ترتيب المصادر التي نقلتُ منها على حسب ترتيبها الزمني، الأقدم فالأقدم، إلا إذا كان النص المنقول في المتن من كتاب متأخر فإني أقدمه أولاً .

١٦- إعداد الفهارس:

صنعتُ فهارس متنوعة للبحث، وهي: فهرس الآيات القرآنية (مرتبة حسب السور) وفهرس الأحاديث النبوية والآثار، وفهرس الأعلام المترجمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات .

خطة البحث: أدرتها على مقدمة، وخاتمة تتناسب بينهما فصول، ومباحث :

أما **المقدمة**: فأجملت القول فيها عن أهمية البحث، وسبب اختياري له، ومنهجي فيه.

الفصل التمهيدي: مفهوم الضبط عند المحدثين، وتحدثت فيه عن :

– تعريف الضبط، ودليل اشتراطه، وسبب اعتباره .

– أقسام الضبط، وطرق معرفة ضبط الرواة .

– فروع اختلال الضبط .

الفصل الأول: سوء الحفظ، وأهم المصطلحات المتصلة به، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مفهوم سوء الحفظ، وأثره في ضبط الراوي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف سوء الحفظ لغة واصطلاحاً، وتحريير التعريف.

المطلب الثاني: أثر سوء الحفظ في ضبط الراوي.

المبحث الثاني: دراسة أهم المصطلحات المتصلة بسوء الحفظ، وفيه

المطالب الآتية:

المطلب الأول: الوهم، والغلط .

المطلب الثاني: الغفلة، والتساهل في سماع الحديث وإسماعه .

المطلب الثالث: مخالفة الثقات .

الفصل الثاني: أسباب سوء الحفظ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الانشغال عن الحديث بغيره، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الاشتغال بالعبادة .

المطلب الثاني: الاشتغال بعلم الفقه .

المطلب الثالث: الاشتغال بالقراءات .

المطلب الرابع: الاشتغال بالسيرورة أو التاريخ .

المطلب الخامس: الانشغال بمنصب القضاء .

المبحث الثاني: ذهاب الكتب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: احتراق الكتب .

المطلب الثاني: دفن الكتب .

المطلب الثالث: غرق الكتب .

المطلب الرابع: سرقة الكتب .

- المبحث الثالث:** الأعراض الجسمية والنفسية العارضة للراوي، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: الأعراض الجسمية .
- المطلب الثاني: الأعراض النفسية .
- الفصل الثالث:** دلائل سوء حفظ الراوي، وقسمته إلى خمسة مباحث :
- المبحث الأول:** التفرد الذي لا يُحتملُ من مثله .
- المبحث الثاني:** اضطراب الرواية، والجمع بين الرواة، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: الاضطراب في الرواية .
- المطلب الثاني: الجمع بين الرواة .
- المبحث الثالث:** القلب، والإدراج، والتصحيف، وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول: قلب الأسانيد أو المتون .
- المطلب الثاني: الإدراج، والزيادة في الأسانيد أو المتون .
- المطلب الثالث: التصحيف والتحريف .
- المبحث الرابع:** رفع الموقوفات، ووصل المراسيل .
- المبحث الخامس:** قبول التلقين .
- الفصل الرابع :** أقسام سوء الحفظ. وفيه مبحثان:
- المبحث الأول:** سوء الحفظ الملازم للراوي، وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول: مفهوم الحديث الشاذ، وأقسامه .
- المطلب الثاني: العلاقة بين الشاذ، والمنكر .
- المطلب الثالث: علاقة سوء الحفظ بالنكارة، والشذوذ .
- المبحث الثاني:** الاختلاط، وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول: تعريف الاختلاط، وفائدة معرفته، وما أُلّف فيه .
- المطلب الثاني: طرق معرفة اختلاط الراوي .
- المطلب الثالث: أصناف المختلطين .
- المطلب الرابع: حكم رواية المختلط .
- الفصل الخامس:** القيمة العلمية لرواية سيء الحفظ، وقسمته إلى مبحثين:
- المبحث الأول:** تقوية حديث سيء الحفظ، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: حديث سيء الحفظ قابل للاعتضاد .
- المطلب الثاني: شرط العاضد لحديث سيء الحفظ .
- المطلب الثالث: ارتقاء حديث سيء الحفظ إلى درجة الحسن لغيره .
- المبحث الثاني: الأحوال التي تقبل فيها رواية سيء الحفظ، وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: رواية سيء الحفظ من كتابه .
- المطلب الثاني: رواية إمام حافظ حاذق عن سيء الحفظ .
- المطلب الثالث: رواية سيء الحفظ عن عرف بضبطه لحديثه .
- الفصل السادس: سيء الحفظ في ميزان الجرح والتعديل، وفيه ثلاثة مباحث:**
- المبحث الأول: علم الجرح والتعديل عند المحدثين، وفيه ثلاثة مطالب:**
- المطلب الأول: تعريف علم الجرح والتعديل، وبيان نشأته .
- المطلب الثاني: أدلة مشروعية الجرح والتعديل .
- المطلب الثالث: أهمية علم الجرح والتعديل .
- المبحث الثاني: مراتب الجرح .**
- المبحث الثالث: الاعتبار برواية سيء الحفظ .**
- الخاتمة:** وفيها أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال البحث، علماً بأنني قد ذكرتُ لكلِّ فصلٍ من فصول الرسالة خاتمة خاصة به، عدا عن الخاتمة العامة .
- أهم المصادر والمراجع في كتابة هذا البحث :**
- ١- كتاب المجروحين والمتروكين، لابن حبان .
 - ٢- علوم الحديث، لأبي عمرو ابن الصلاح .
 - ٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي .
 - ٤- ميزان الاعتدال، للحافظ الذهبي .
 - ٥- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي .
 - ٦- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق على مقدمة ابن الصلاح، للحافظ العراقي .
 - ٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر .
 - ٨- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني .

٩- فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، للحافظ السخاوي .

١٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للإمام جلال الدين السيوطي.
هذا هو المخطط العام للرسالة، وقد بذلت فيها جهدي على كثرة المشاغل والصوارف راجياً أن أكون قد أضفت لبنةً متواضعة، وقدمتُ عملاً علمياً - على ما فيه من زلاتٍ وهناتٍ - يضاف إلى صرح السنة النبوية العامرة الزاخرة، وأن أكون قد وفقتُ إلى الحق والصواب إذ هو غاية القصد والرجاء .
وإن كانت الأخرى: فمن نفسي الضعيفة الأمانة بالسوء، وأستغفر الله، وأبرأ إليه من حولي وقوتي مستعيناً بحوله وقوته، وحسبي أنني أدت ما قدرت عليه، وما أردتُ إلا الخير، ولي في ذلك بأهل العلم أسوة .

وما أروع قول الحافظ عبد الرؤوف المناوي: « فإن عثرتَ منه على هفوة أو هفوات، أو صدّرتَ فيه عن كِبوةٍ أو كبوات، فما أنا بالمتحاشي عن الخلل، ولا بالمعصوم عن الزلل، ولا هو بأول قارورة كُسرَت، ولا شبهة مدفوعة زُبرَت، ومن تفرّد في سلوك السبيل لا يأمن من أن يناله أمر وبيل، ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار فلا يبعد أن تلقاه الأهوال والأخطار، وكل أحد مأخوذ من قوله ومتروك، ومدفوع إلى منهج مع خطر الخطأ مسلوك، ولا يسلم من الخطأ إلا من جعلَ التوفيقُ دليله في مفترقات السبل، وهم الأنبياء والرسل...»^(١) .
اللهم أنت الموفق، وبك المستعان، عليك توكلت، وإليك أنبت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الطالب

أحمد بكري الطاهر

(١) - فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (٢/١)، المكتبة التجارية، مصر

الفصل التمهيدي

مفهوم الضبط عند المحدثين

تحدثتُ فيه عن

– تعريف الضبط، ودليل اشتراطه، وسبب اعتباره

– أقسام الضبط، وطرق معرفة ضبط الرواة

– فروع اختلال الضبط

بما أن الحكم على الأحاديث بالصحة أو الحسن أو الضعف مبني على عدة أمور أهمها: عدالة الرواة، وضبطهم، أو الطعن في عدالتهم أو ضبطهم؛ تجرّد العلماء لتصنيف الكتب التي تُعنى ببيان العدالة والضبط منقولة عن الأئمة النقاد أصحاب الخبرة في التعديل والتجريح، وأُطلق على تلك الكتب عند المحدثين: كتب الجرح والتعديل^(١).

وهذا العلم — أعني علم الجرح والتعديل — بما فيه، إنما يدور في فلك مفهومين اثنين كانا سبباً في ولادة هذا العلم؛ هما: العدالة والضبط. والذي يعنينا في هذا البحث إنما هو المفهوم الثاني؛ لتعلق سوء الحفظ به، من جهة أن الوصف بسوء الحفظ جرح للراوي من ناحية حفظه وضبطه. كما أن تفاوت الرواة في الضبط كان سبباً في تفاوت الحكم عليهم، وعلى مروياتهم؛ جرحاً وتعديلاً، قبولاً ورداً. لهذا كان لا بد من الكلام عن الضبط في مجال الرواية، واما يتعلق به.

(١) - انظر: تيسير مصطلح الحديث، محمود الطحان، ط/٢ - ١٩٧٨. (ص: ١٤٩).

تعريف الضبط، ودليل اشتراطه، وسبب اعتباره :

الضبط لغة: تدل كلمة الضبط في اللغة على عدة معان؛ فتأتي بمعنى: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، فيقال: ضبط الشيء يضبطه من باب ضرب؛ أي لزمه لزوماً شديداً، لذا يقال: هو أضبط من الأعمى، وأضبط من نملة^(١). والمعنى واضح الدلالة على شدة الملازمة، وعدم المفارقة .

وتأتي بمعنى آخر، فيقال: ضبط الشيء إذا حفظه بالحزم؛ أي حفظه حفظاً بليغاً ومنه قيل: ضبطت البلاد وغيرها، إذا قمت بأمرها قياماً ليس فيه نقص^(٢) .

ومن المجاز: هو ضابط للأمر، وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا يحسنها^(٣). مما يدل على عدم الحفظ بالحزم والقوة .

وفي اصطلاح المحدثين: مَلَكَةٌ^(٤) تؤهل الراوي لأن يؤدي الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان، وأول من بين الضبط خير بيان: الإمام الشافعي رحمته الله فقال: « أن يكون الراوي حافظاً إن حدث من حفظه، حافظاً لكتابه إن حدث منه.....»

(١) - لسان العرب، محمد بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، ط١. (٣٤٠/٧)، مادة ضبط. وانظر: أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، ط/١٩٧٩م، دار صادر، بيروت، (ص: ٣٧٠) .

(٢) - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ط/١٩٩٥م، (٤٠٣/١)، والمصباح المنير، أحمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (٣٥٧/٢). والقاموس المحيط للفيروزابادي، محمد بن يعقوب الشيرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٩٩٣م، (ص: ٧٨٢).

(٣) - أساس البلاغة: (ص: ٣٧٠) .

(٤) - قلت: إن الضبط في أصله ملكة يهبها الله لمن يشاء من عباده، ولكن هذه الملكة لا تتمى إلا بما يعين على تتميتها، من مدارس العلم، ومخالطة لأهله، ودوام مراجعة ومذاكرة للمتون والأسانيد. يقول ابن رجب الحنبلي - طيب الله ثراه - : " ولا بدّ في هذا العلم من طول الممارسة، وكثرة المذاكرة، فإذا عدم المذكر به فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين به، فمن رزق مطالعة ذلك وفهمه، وفقهته نفسه فيه، وصارت له فيه قوة نفس وملكة صلح له أن يتكلم فيه " .

انظر: شرح علل الترمذي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تح: د. نور الدين عتر، دار الملاح، ط/١٩٧٨م، (٤٦٩/٢) .

٧٢	الفصل الثاني: أسباب سوء الحفظ
٧٤	المبحث الأول: الانشغال عن الحديث بغيره
٧٦	المطلب الأول: الاشتغال بالعبادة
٨١	المطلب الثاني: الاشتغال بالفقه
٨٣	المطلب الثالث: الاشتغال بالقراءات
٨٥	المطلب الرابع: الاشتغال بالسيرة أو التاريخ
٨٨	المطلب الخامس: الاشتغال بالقضاء
٩٠	المبحث الثاني: ذهاب الكتب
٩٣	المطلب الأول: احتراق الكتب
٩٦	المطلب الثاني: دفن الكتب
١٠٠	المطلب الثالث: غرق الكتب
١٠٤	المطلب الرابع: سرقة الكتب
١١١	المبحث الثالث: الأعراض الجسمية والنفسية العارضة للراوي
١١٢	تعريف العارض وأقسام العوارض
١١٣	المطلب الأول: الأعراض الجسمية
١١٩	المطلب الثاني: الأعراض النفسية
١٢١	خاتمة الفصل الثاني
١٢٢	الفصل الثالث: دلائل سوء حفظ الراوي
١٢٥	المبحث الأول: التفرد الذي لا يحتمل من مثله
١٢٥	تعريف التفرد وأقسامه
١٢٧	من القرائن التي يعلّ بها الأئمة النقاد تفرد الراوي
١٣١	المبحث الثاني: اضطراب الرواية والجمع بين الرواة
١٣٢	المطلب الأول: اضطراب الرواية
١٣٦	المطلب الثاني: الجمع بين الرواة
١٤٠	المبحث الثالث: القلب والإدراج والتصحيح
١٤١	المطلب الأول: قلب الأسانيد أو المتون
١٤١	تعريف المقلوب، والحامل للرواية عليه مع الأمثلة
١٤٤	المطلب الثاني: الإدراج في الأسانيد أو المتون
١٤٤	تعريف الإدراج، والحامل للرواية عليه مع الأمثلة
١٤٩	المطلب الثالث: التصحيح في الأسانيد أو المتون
١٥٠	أمثلة على العلل الواقعة بسبب التصحيح
١٥٣	المبحث الرابع: رفع الموقوف ووصل المرسل
١٥٤	تعريف الموقوف والمرسل
١٥٥	أمثلة تطبيقية على رفع الموقوف
١٥٦	أمثلة تطبيقية على وصل المرسل
١٥٨	المبحث الخامس: قبول التلقين
١٥٨	تعريف التلقين، وحكم رواية المتلقن

١٥٩	أمثلة على التلقين
١٦٢	خاتمة الفصل الثالث
١٦٣	الفصل الرابع: أقسام سوء الحفظ
١٦٤	المبحث الأول: سوء الحفظ الملازم للراوي
١٦٥	أقسام الرواية من جهة قبول مروياتهم وردّها
١٦٦	المطلب الأول: مفهوم الحديث الشاذ وأقسامه
١٦٦	تعريف الإمام الشافعي والحاكم للشاذ
١٦٧	تعريف الإمام الخليلي للشاذ
١٦٨	انتقاد الحافظ ابن الصلاح للحاكم، وأبي يعلى الخليلي في تعريف الشاذ والتحقيق في ذلك
١٧٠	العلاقة بين الشاذ والمعلل
١٧٢	أقسام الشاذ
١٧٤	العلاقة بين الشاذ والمنكر والتحقيق في ذلك
١٧٩	المطلب الثالث: علاقة سوء الحفظ بالنكارة والشذوذ
١٨٤	المبحث الثاني: الاختلاط
١٨٦	المطلب الأول: تعريف الاختلاط، وفائدة معرفته، وما أُلّف فيه
١٨٩	المطلب الثاني: طرق معرفة اختلاط الراوي
١٩٣	المطلب الثالث: أصناف المختلطين
١٩٣	تقسيم الحافظ أبي سعيد العلاني للمختلطين
١٩٤	تقسيم الحافظ ابن رجب الحنبلي للمختلطين
١٩٨	مميزات منهج ابن رجب في تقسيم المختلطين
١٩٨	اختلاط الصحائف
١٩٩	المطلب الرابع: حكم رواية المختلط
٢٠٤	خاتمة الفصل الرابع
٢٠٥	الفصل الخامس: القيمة العلمية لرواية سيء الحفظ
٢٠٦	المبحث الأول: تقوية حديث سيء الحفظ
٢٠٩	المطلب الأول: حديث سيء الحفظ قابل للاعتضاد
٢١٤	المطلب الثاني: شرط العاضد لحديث سيء الحفظ
٢١٧	مسألة في كثرة طرق الضعيف التي لا يجبر بعضها ببعض
٢١٩	المطلب الثالث: ارتقاء حديث سيء الحفظ إلى درجة القبول
٢٢١	أمثلة عن اعتضاد حديث سيء الحفظ، وارتقائه إلى الحسن لغيره
٢٢٣	حكم الاحتجاج بالحسن لغيره

٢٢٥	المبحث الثاني: الأحوال التي تقبل فيها رواية سيء الحفظ
٢٢٧	المطلب الأول: رواية سيء الحفظ من كتابه
٢٢٩	أمثلة تطبيقية على رواية سيء الحفظ من كتابه
٢٣٤	المطلب الثاني: رواية إمام حافظ حاذق عن سيء الحفظ
٢٤٠	المطلب الثالث: رواية سيء الحفظ عن عرف بضبطه لحديثه
٢٤٦	خاتمة الفصل الخامس
٢٤٧	الفصل السادس: سيء الحفظ في ميزان الجرح والتعديل
٢٤٨	المبحث الأول: علم الجرح والتعديل عند المحدثين
٢٥٠	المطلب الأول: تعريف علم الجرح والتعديل، وبيان نشأته
٢٥١	نشأة علم الجرح والتعديل
٢٥٥	المطلب الثاني: أدلة مشروعية الجرح والتعديل
٢٥٩	المطلب الثالث: أهمية علم الجرح والتعديل
٢٦٥	المبحث الثاني: مراتب الجرح عند المحدثين
٢٦٦	مراتب الجرح عند الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
٢٦٨	مراتب الجرح عند الحافظ الذهبي
٢٦٩	مراتب الجرح الستة مع الأمثلة التطبيقية لكل مرتبة
٢٧٥	المبحث الثالث: الاعتبار برواية سيء الحفظ
٢٧٦	تعريف الاعتبار لغة
٢٧٧	تعريف الاعتبار اصطلاحاً
٢٧٩	أمثلة تطبيقية على (الاعتبار)
٢٨٢	خاتمة الفصل السادس
٢٨٣	الخاتمة العامة
٢٨٧	الفهارس العامة
٢٨٨	فهرس الآيات القرآنية
٢٨٩	فهرس الأحاديث النبوية والآثار
٢٩٢	فهرس الأعلام المترجمة